المعراخ والليكود. وفي الوقت عينه، ظل يحتل مقاعده في الكنيست منذ دورته الاولى. وهذه المقاعد كانت في حالة تغيّر متواصل، من حيث العدد، تبعاً لحالة الاندماج والانشقاق التي عاشها الحزب طيلة حياته السياسية[٥].

وعشية اجراء الانتخابات العامة في اسرائيل، يقوم المفدال، عادة، بطرح أفكاره ومبادئه التي يعتمدها كأساس لسياسته الداخلية، والخارجية. وباستعراض هذه الافكار والمبادىء، نجد انها تنطلق من المفهوم الاساسي الذي صاغه زعماء همزراحي حين انشائها، والذي أصبح شعارا يتردد في كل لقاء، ومفاده ان «ارض ـ اسرائيل لشعب اسرائيل وفقاً لتوراة اسرائيل». وقد ظل هذا الشعار رائد حركة همزراحي التي ساهمت، مساهمة فعّالة، في عملية الاستيطان قبل انشاء الدولة اليهودية[٦].

وهذا الفهم انما يستند الى مرتكزات دينية، حيث يرى هؤلاء ان من الضروري تحقيق «وعد الرب لانبيائه» في ان «شعب اسرائيل يجب ان يعود لبناء مملكة التوراة». وفي هذا السياق، فانهم يعتبرون ان التطوّرات السياسية التي أدّت الى اقامة الكيان الاسرائيلي، من استيلاء على الارض والاستيطان وتشريد الفلسطينيين من وطنهم، انما هي بداية تحقيق «وعد الرب لشعبه المختار في العودة الى أرض الآباء».

وانطلاقاً من مفهوم «الارض الموعودة والحق التاريخي لشعب اسرائيل فيها»، أقرّ الحزب برنامجه السياسي الذي طرحه عشية انتخابات الكنيست الحادي عشر، والذي جاء انعكاساً للمبادىء التي تتحكّم بسياسة هذا الحزب. وقد جاء في هذا البرنامج ان دولة اسرائيل تمتد من البحر المتوسط حتى نهر الاردن، وان القدس هي عاصمة هذه الدولة. وبذلك لا يجوز الانسحاب من أية نقطة من على هذه الاراضي؛ كما ان البلاد مفتوحة لعملية الاستيطان، وان المستوطنات لا يمكن ازالتها في أية تسوية مستقبلية، وان الحزب سيواصل العمل التشريعي لتطبيق القانون والادارة الاسرائيليين على السكان في ما يسمّيه «يهودا السامرة» وغزة الذين هم «مواطنو دولة اسرائيل»[٧].

وفي ما يتعلق بالفلسطينيين، فان موقف الحزب يرفض اعطاءهم أية هوية سياسية. وهم، في مفهومه، يندرجون في عداد «الاقليات»، ويوافق على اعطائهم فرصة لادارة أنفسهم في مجالات محددة. «والحكم الذاتي»، كما يتمّ تفسيره لديهم، انما يشمل السكان الفلسطينيين دون الارض الفلسطينية التي «ستظل تحت السيطرة الاسرائيلية»، وان شؤون الامن هي مسؤولية اسرائيلية. ويرى زعماء الحزب عدم التقيّد بالسنوات الخمس التي وردت في اتفاقيتي كامب ديفيد في ما يتعلّق بالحكم الذاتي، حيث تجرى، بعدها، مفاوضات حول الوضع الدائم لهذه المناطق. وأبقى زعماء هذا الحزب الباب مفتوحاً وقتاً أطول[٨].

أمّا في ما يتعلق بالفلسطينيين الذين غادروا مدنهم وقراهم الى مخيمات في الضفة والقطاع بفعل الهجمات العسكرية اليهودية عليهم قبل اعلان قيام الدولة، فان الحزب متمسك بفكره التقليدي حول ضرورة حل هذه المشكلة من طريق عملية توطين واسعة تساهم اسرائيل في جزء منها، حيث سيتمّ توطين اللاجئين، في أراضي الضفة والقطاع، ضمن سياسة عامة وحل شامل لهذه المشكلة، لانه، كما يرى زعماء الحزب، ليس من الممكن اعادة هؤلاء الى أماكنهم السابقة لاستحالة ذلك بسبب المتغيرات التي أصابت البلاد نتيجة الهجرات المتبادلة بين اسرائيل والدول العربية[٩].